ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

علم النفس التربوي.. حارس المنظومة التعليمية مدخل نظري

Educational psychology.. Guardian of the educational system Summary

الدكتورة بدرية علي الحوسني

عضو هيئة التدريس بكلية الشرطة دولة الامارات العربية المتحدة

الملخص

نظرا لاتساع دائرة المنظومة التربوية وتعدُّد متغيراتها والعوامل المؤثرة فيها، فقد أصبح لعلم النفس التربوي دور مكين في الزمن الحاضر؛ لما يسديه من معارف ومهارات ومبادئ نفسية عامة، سعيًا نحو تحقيق مطمح الارتقاء بالمنظومة التعليمية التي تشمل الأهداف التربوية والمدخلات والمخرجات السلوكية وعمليات التعلم والتقويم التربوي؛ وقد حتّم ما سبق استشراء اختلاف بين الباحثين في تعريف هذا العلم، مع التأكيد على أنه دراسة للسلوك الإنساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية.

حاولنا على امتداد هذا المقال الإحاطة خُبْرا بمختلف مكونات هذا العلم النفسي التربوي، من خلال تحديد أهدافه النظرية والتطبيقية وعلى رأسها الفهم والتنبؤ والضبط؛ واستجلاء مناهج البحث فيه المتمثلة في المنهج التاريخي والوصفي والتجريبي والإكلينيكي؛ لنسعى مستقلا إلى استكشاف أثر كل ذلك على المنظومة التعليمية باعتبارها قطب رحى الجانب التطبيقي.

Abstract

Due to the expansion of the educational process circle and the diversity of its variables and influencing factors, educational psychology has become a crucial role in the present era; for the knowledge and skills and general psychological principles it provides, striving to achieve the goal of elevating the educational system that includes educational objectives, behavioral inputs, learning processes, and educational assessment; and what has been mentioned earlier has necessitated the spread of differences among researchers in defining this science, while emphasizing that it is a study of human behavior that occurs during educational processes. We attempted throughout this article to provide an overview of the various components of this educational psychology, by identifying its theoretical and practical objectives, primarily understanding, prediction, and control; and clarifying the research methodologies within it, including the historical, descriptive, experimental, and clinical methods; not to mention identifying the components of the educational psychology system that are manifested in objectives, inputs, outputs, and evaluation; ultimately exploring the impact of all this on the educational system as a core component of the practical aspect.

التقديم

يعد علم النفس التربوي (Educational Psychology) من العلوم الحديثة المستندة على المعرفة النفسية المنبثقة عن علم النفس العام، والجامعة بين المعرفة النفسية النظرية والتطبيق التربوي. وقد أولى هذا العلم اهتماما بالمعرفة النفسية وبالمبادئ التي تحكم السلوك الإنساني في المجال التربوي، وساير التقدم الهائل في مجالات المعرفة وفي متغيرات المنظومة التربوية والعوامل المؤثرة فيها، متجاوزا بذلك الأسلوب التربوي القديم الذي كان يعتبر المتعلم مجرد حافظ ومردد لما يلقن له دون إبداع أو فهم للأسباب الكامنة في مختلف سلوكياته المؤثرة على سلوكياته في شتى تجلياتها، وكان يعد المعلم هو صلب المنظومة التربوية فوحده المضطلع بفعل التلقين والمتمكن من المعرفة، غير أن علم النفس التربوي غيّر هذه التصورات المتقادمة؛ لينبري في هذا

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

السياق دور هذا المجال المعرفي التربوي الممد العقلَ بالأفكار والتجارب،[1] والساعي إلى إحداث التغيرات المرجوة في مجالات التعلم والتعليم، عبر تقديم المعلومات والمبادئ النفسية العامة للمعلم التي تساعده على فهم سلوك المتعلم ونفسيته وتنمية شخصيته في كل جوانبها، وعلى تحسين العملية التربوية باعتبارها منظومة متشعبة ذات أهداف تربوية ومدخلات سلوكية ومضمخة بعمليات التعلم وبالتقويم التربوي؛ ويتأتى كل ما سبق من خلال اختيار الخبرات والمحتوى والأساليب والطرائق الفعالة لتقديمها بحيث تتلاءم وخصائص المتعلم النمائية كالعقلية والاجتماعية واللغوية والحركية وغيرها، وإعداد وسائل التقويم المناسبة وعملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالمتعلمين وعملية التدريس والمحتوى، وطرق إثارة الدافعية لدى الأفراد وكيفية الحفاظ عليها، مع الاهتمام بالمشكلات المتعلقة بالمتعلم وبالمادة الدراسية وطرائق التدريس والإدارة، وبعملية التكيف النفسي والاجتماعي.

- إشكالية البحث وأسئلته

تعدّ إشكالية البحث من بين أهم الركائز التي ينبني عليها البحث العلمي والعلوم الإنسانية والاجتماعية على وجه الخصوص؛ وعليه فإن مشكلة البحث متمثلة في الآتي: هل فعلا يشكّل علم النفس التربوي رافعة معرفية للارتقاء بالمنظومة التربوية؟ لتنبثق عن هذه الإشكالية زمرة من الأسئلة الفرعية، منها سؤال عن الكيفية، أي كيف يضطلع علم النفس التربوي بهذه المهمة النبيلة؟ ومن هم المتدخلون والمستهدَفون في هذه السيرورة المعرفية؟ وما هي الأهداف الثاوية وراء هذا التدخل وسبل تفعيلها؟

- فرضية الدراسة

تسهّل فرضية الدراسة عملية البحث العلمي، وتطرح آفاقا معرفية أمام الباحث تجعله بعد صياغتها يقوم على امتداد البحث العلمي بمحاولات التأكد من صحتها؛ وتتمثل فرضية البحث لدينا في اعتبار علم النفس التربوي مسلكا لا محيد عنه لتجاوز أفق تنمية التحصيل الدراسي لدى المتعلمين في الحجرة الدراسية، إلى تعديل سلوكياتهم وتعميق فهْمهم ذواتهم؛ والإسهام بذلك في تنمية السلوك الإنساني من خلال تمظهراته بين الأفراد وفي المجتمع بشكل عام.

- منهج الدراسة

يسهم الاعتماد على منهج معين أو جملة مناهج في ضبْط تصوُّر الباحث لموضوعه؛ وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُستهل بالوصف الذي يعد ضرورة لفهم حيثيات موضوع البحث واستجلاء مكوناته وأركانه ومجالاته، ليتعمق في التحليل بالغور في البنية المفاهيمية والنظرية الخاصة بموضوع البحث؛ وذلك ما سنضطلع به ونحن نتجول بين رحاب المنظومة التربوية، فنصفُ واقعها وبنيتها كخطوة أولى ذات بُعد مدخلي ونظري، قبل الانتقال مستقبلا إلى تحليل سبل ارتقاء علم النفس التربوي بها كخطوة ثانية ذات بعد تطبيقي؛ لنكون بذلك إزاء منهج جامع بين الظاهر والمستبطن.

- أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في وقوفه على أهمية علم النفس التربوي في واقعنا المعاصر الذي استشرت فيه سلوكيات إنسانية لا سبيل لفهمها دون تبنّي دراسة سلوكية لها مقتبسة ومستوحاة مما راكمه علم النفس بشكل عام وعلم النفس التربوي بشكل خاص ونحن بصدد المجال التعليمي الذي يعد أولوية مجتمعية لدى جميع دول العالم.

كما تتجلى أهمية هذا البحث في أنه يطرح أفقا مفاهيميا يجعله مرجعا لدى الباحثين في علم النفس التربوي وفي العملية التعليمية-التعلمية التي تعد في صلب اهتمامنا.

- الدراسات السابقة

1- علم النفس التربوي، صالح محمد علي أبو جادو، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط. 1، 1998، ص. 18-19.

جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

Volume 11 issue 4
N:65 August 2026

مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793

لأجل الإحاطة خُبرًا بهذا الموضوع اطلعنا على مجموعة من الدراسات السابقة، منها مبادئ علم النفس التربوي[2] الذي يتناول الخلفية التاريخية لظهور علم النفس التربوي وتعريفه ومجالاته، ومناهج البحث المستخدمة فيه، وعلاقته بفروع علم النفس الأخرى وبالعملية التربوية. ناهيك عن استعراض جانب تطبيقي متعلق بالجانب التعليمي من خلال الحديث عن مفهومه وأنواعه والعوامل المؤثرة فيه وتطبيقاته التربوية ووجهته النظرية السلوكية والمعرفية في تفسير عملية التعلم...

كما اطلعنا على بحث عنوانه علم النفس التربوي،[3] قسمه مؤلفه إلى سبعة عشر فصلا؛ اعتنى عبر متونها بتسطير أهداف وموضوعات علم النفس التربوي وتصنيفها، ومناقشة مفهوم الذكاء والابتكار والدافعية في العملية التربوية، واستعراض أشكال النمو المعرفي واللغوي والنفسي والأخلاقي، وإيلاء الاهتمام بخصائص المعلمين والتفاعل الصفي، مع استحضار بعض المفاهيم الأساسية للتعلم ونماذجه...

وقد استفدنا من هاتين الدراستين ودراسات علمية أخرى ذات البعد النظري، وحاولنا صياغة هذا البحث انطلاقا من تصوراتنا الشخصية المتواضعة النابعة أساسا من مهمتنا التربوية؛ على أننا سنعمل في المقال الموالي على بلورة هذه البنية النظرية ضمن بنية تطبيقية تستجلي بين ثناياها واقع الحراسة النظرية (إن صحّت هذه التسمية) التي يتكفل بها علم النفس التربوي حيال المنظومة التربوية.

أولا: المدخل المفاهيمي

يحيلنا موضوع هذا البحث على بنية مفاهيمية متداخلة ومتآلفة في ما بينها، ونحددها حسب أهميتها في التربية، وعلم النفس، وطريقة التدريس، والتحصيل الدراسي؛ انتهاء إلى المفهوم الأساس وهو علم النفس التربوي.

سنستهل هذا المدخل **بمفهوم التربية** التي تعد عملية منظمة تعويدية وتوجيهية لسلوك الطفل على اكتساب خبرات ومهارات وعادات اجتماعية وأفكار نفسية، كما أنها الفعل الذي يمارسه جيل الراشدين على أولئك الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية؛ ويتأتى ذلك من خلال ملاحظة ونقل قيم ومبادئ ثقافية وسلوكية مصدرها بيئته التي يعايشها ومحيطه الخارجي. والهدف من هذا الفعل وهذه العملية هو إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد، وتطوير متكامل للشخصية من جميع جوانبها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية)، وخصوصا لدى الطفل الذي تثير وتنمي لديه عددا معينا من الحالات الجسدية والعقلية أو الأخلاقية التي يتطلبها منه المجتمع بمجموعه والوسط الاجتماعي.[4] فالتربية باعتبارها واقعة اجتماعية هي ذلك الإرث من القيم والمبادئ والثوابت التي راكمتها الأجيال المختلفة من أجل أن تضمن استمراريتها. فدمج الكائن الفردي في النظام المجتمعي بشكله العام يخلق منه كائنا جديدا هو الكائن الاجتماعي، وتأسيس هذا الإنسان الاجتماعي هو غاية التربية القصوى.[5]

نستزيد على مفهوم التربية مفهوم **سوسيولوجيا**، لينشأ تحصُّص سوسيولوجيا التربية التي انكبت على حيز مكاني هو المدرسة باعتبارها ميدانا متميزا للبحث في بنية ووظيفة الأنساق الاجتماعية؛[6] وذلك ما يجعل من سوسيولوجيا التربية شكلا من أشكال المقاربات العلمية للتربية باعتبارها ظاهرة اجتماعية، وذات بُعد مؤسساتي تماما كما هي الأسرة والمجتمع والدولة.

ثاني هذه البنية المفاهيمية هو **علم النفس** (Psychology)، **المكون من تمفصلين اثنين هما العلم** (Logos) الذي يُعد نشاطا عقليا منظَّما ومنظِّما في نفس الآن لفهم مختلف الظواهر والسلوكيات وتفسيرها؛ وثاني التمفصلين هو **النفس** (Psyche) التي هي بمثابة الميدان الذي تداخِله مكونات داخلية شعورية أو لاشعورية هي مصدر تلك الظواهر والسلوكيات؛ فعلم النفس هو

2- مبادئ علم النفس التربوي، عماد عبد الرحيم الزغلول، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية، 2012.

3- علم النفس التربوي، عبد المجيد نشواتي الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط. 4، 2003.

4 - E, Durkheim, Education et socilogie, P. U. F, nouvelle edition, 1992, p. 19.

5- انظر أسس التربية؛ دراسات في قيم التربية والتربية على القيم، الخمار العلمي، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء، المغرب 2002، ص. 13.

6- التربية وعلم النفس التربوي؛ الحسن اللحية، دار الحرف، القنيطرة، المغرب، 2007، ص. 120.

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

دراسة الذات كما تكشف عن نفسها في السلوك الإنساني المتعدد الجوانب والعمليات المختلفة التي تتضح فيه، كالتفكير والانفعال والتذكر والتعلم وغير ذلك، انتهاء إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه... مع مراوحة التأكيد والتساؤل عن طبيعة هذا السلوك هل هو باطن خفي أم ظاهر مرئي؟

ثالث أثافي هذا المدخل المفاهيمي هو **التحصيل الدراسي** المتمثل في إتقان المتعلم مجموعة مهمة من المهارات، وامتلاكه مجموعة من المعارف وإنجاز مرتفع في مادة أو أكثر من المواد الدراسية، ليؤدي ذلك إلى بلوغ مستوى من الكفاءة في الدراسة، ويتأتى تحديد ذلك باختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المعلمين، أو الاثنين معا.[7]

رابع هذه المفاهيم هو **طريقة التدريس**، وهي مجموعة إجراءات يقوم بها المدرس لنقل المادة للمتعلم، وتكون على شكل مناقشات وطرح سؤال وإثارة مشكلة، كما أنها مجموعة من الأداءات التي يستخدمها المعلم،[8] وأنماط وفنيات خاصة يفضل المعلم استخدامها، والكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس، وهي ممارسات وإطار عامّ مميز للمعلم، تماما كما أنها توليفة من الأنماط التدريسية التي يتسم بها المعلم خلال تعامله مع الموقف التعليمي أثناء قيامه بعملية التدريس.

لنستجلي من خلال كل ما سبق المفهوم العام الجوهري، هو علم النفس التربوي.

مفهوم علم النفس التربوي (Educational Psychology)

تعدَّدت تعريفات علم النفس التربوي عبر أكثر من قرن، تبعا للمدارس والاتِجاهات التي تناولت تعريف هذا العلم، وسنحاول استعراض أهم هذه المفاهيم على كثرتها؛ لننتهي إلى تسطير المؤتلف والمختلف فيما بينها؛ فعلم النفس التربوي لدى هذه التعريفات هو:

- الدراسة العلمية للسلوك الإنساني خلال مختلف العمليات التربوية.
- دراسة وتفسير سلوك الفرد وتحليله؛ لضمان الوصول لفهم صحيح لعملية التعلم والتعليم.[9]
- دراسة وفهم الأنماط السلوكية للأفراد في المواقف التعليمية والتربوية المختلفة، ودراسة ردود الأفعال داخل الغرفة الصفية، حيث يهتم بالدراسات السيكولوجية النفسية النظرية وكيفية تحويلها إلى مجموعة إجراءات وخطوات تطبيقية في المجال التعليمي، أي تطبيق قوانين ومبادئ علم النفس في الجوانب التعليمية، وتكييفها على البيئة التربوية التي تتعلق بالتنشئة الفعالة الإيجابية والمؤثرة، وذلك لرفع مستوى الإمكانات والكفاءات والمهارات والشخصيات للفئة الطلابية المعنية بالعملية التعليمية.
- العلم الذي يدرس السلوك الإنساني في المواقف التربوية خلال عملية التعلم بجميع عناصرها وظروفها، كدراسة المتطلبات النفسية لإتمام العملية التربوية، وفهم آليات عملية التعلم، ودوافع السلوك، والعمليات العقلية، والتوجيه التربوي، والفروق الفردية، وغيرها من المواضيع التي تصب جميعها في البيئة التعليمية، وكل ما يؤثر بها.
- علم نظري تطبيقي يحاول فهم ما يجري في المدرسة وفي غرفة الصف، وفهم أسباب حدوثه.
- علم تجريبي يدرس سلوك المتعلم خلال ممارسته لعملية التعلم.
- مبدأ التطبيق للمعارف والطرائق والأساليب النفسية والنظريات التي توصل إليها علم النفس، في ميدان التربية والتعليم، أي في غرفة الدراسة.
- العلم الذي يدرس مشكلات التربية وحلها من خلال مفاهيم ومبادئ علم النفس المختلفة.
- دراسة التعلم والتعليم والمدرسة وما يرتبط بها من عمليات باستخدام مفاهيم ومبادئ علم النفس.

7- البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ذوقان عبيدات، دار الفكر، 2004، ص. 293. انظر كذلك: المشكلات التي يعاني منها المتعلمون المتفوقون بمدارس المرحلة المتوسطة بمدينة أم البواقي واستراتيجيات التعامل معهم من وجهة نظر المعلمين، ربان رماش، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2019، ص. 9.

8- طرق منهجية للتدريس الحديث، أنواعها واستخدامها في التربية الصفية، محمد زياد حمدان، دار التربية الحديثة عمان، 1988. انظر كذلك: التدريس: رؤية في طبيعة المفهوم، حسن حسين زيتون، عالم الكتب، القاهرة، 1997. وأساليب التدريس وأنواعها وعناصرها وكيفيات قياسها، محمد زياد حمدان، دار التربية الحديثة، دمشق، 1999.

9- علم النفس التربوي، عبد المجيد نشواتي، الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط. 4، 2003، ص. 17.

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

- العلم الذي يربط بين علم النفس والتربية.[10]

- أحد ميادين علم النفس التي تُعنى بالمتعلم في كل جوانبه العقلية النفسية الاجتماعية التربوية، وتسخيرها لفهم وتوجيه واستغلال التعلم والتعليم.

- يعنى بتطبيقات المبادئ والقوانين النفسية، وفهْم عمليات التعلم والتعليم داخل الغرفة الصفية وضبطها.[11]

- سيكولوجية المنظومات التربوية والدراسة العلمية للسلوك الإنساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية.

- فرع تطبيقي من علم النفس يدرس سلوك المتعلم في المواقف التعليمية.

- علم يعمل على تطبيق الدراسات والبحوث الخاصة بالبيئة التربوية من خلال إثراء القائمين على عملية التعلم بالمفاهيم والمبادئ، والأساليب الحديثة، والأسس النظرية المهمة واللازمة لإتمام عملية التعلم والتعليم، بالإضافة إلى معرفة وتحديد المشكلات التربوية، وطرق حلها المناسبة والتخلص منها.

.فرع من علم النفس الذي يدرس المشكلات التربوية باستخدام طرق نفسية وأساليب ومفاهيم وضعت لخدمة هذا الغرض.

- العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ، والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم التي تزيد من كفاءتها.

- الحقل الذي يعنى بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم من خلال التزويد بالمبادئ والمفاهيم والمناهج والأساليب النظرية التي تمكن من حدوث عملية التعلم والتعليم لدى الافراد، وتساهم في التعرف على المشكلات التربوية والعمل على حلها والتخلص منها.[12]

من خلال استقرائنا هذه التعريفات، آثرنا تقسيمها إلى مكونات أساسية كامنة بين ربوعها، وقد حددنا هذه المكونات في النعت اللصيق أي المصطلح التي تم توظيفه للإشارة إلى علم النفس التربوي؛ والمتكأ اللائق أي ذلك الذي يعكف عليه علم النفس التربوي؛ ثم المقصد العميق الذي يشبه إلى حد كبير المتكأ اللائق ويعني المبتغى من وراء المدروس الذي ينكب عليه علم النفس التربوي؛ ثم الفضاء الدقيق الذي يشير إلى المجال والميدان المحفوف بعناية الدراسة والفهم؛ انتهاء إلى الآلية المكينة التي تكون غالبا مسبوقة بجار ومجرور هو من خلال؛ وذلك ما سنستجليه في الآتي:

النعت اللصيق: مبدأ التطبيق- فرع تطبيقي من علم النفس- العلم الذي يربط بين علم النفس والتربية- ميدان من ميادين علم النفس- علم نظري تطبيقي- الدراسة العلمية- مجموعة الدراسات- حقل- علم تجريبي.

المتكأ اللائق: تراوح بين الدراسة والفهم والتطبيق والمعرفة، وانصب بشكل عام على البنية التربوية وعلى أساسها المتعلم. على أن من التعاريف من جمعت بين أكثر من متكأ لتساوق الدراسة الفهم والمعرفة؛ وذلك ما نستدل عليه من خلال العبارات التالية الواردة في التعريفات السابقة:

- أولا الدراسة وتنصب على المتطلبات النفسية لإتمام العملية التربوية، والسلوك الإنساني في المواقف التربوية، وسلوك الطلبة والمعلمين، والتعلم والتعليم، والمدرسة وما يرتبط بها من عمليات تعنى بالمتعلم وسيكولوجية المنظومات التربوية والمشكلات التربوية وسلوك الفرد والأنماط السلوكية للأفراد...

- ثانيا الفهم ويعكف على آليات عملية التعلم، ودوافع السلوك، والعمليات العقلية، والتوجيه التربوي، والفروق الفردية، وعمليات التعلم والتعليم الذي يتلقاه التلاميذ والسيكولوجيات التربوية والدراسات.

10- ينظر: علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم وآخرون، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2005. ص. 20.19.

11- علم النفس التربوي، جورج خوري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1986، ص. 247.

12- مبادئ علم النفس التربوي، عماد عبد الرحيم الزغلول، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة، العين، 2012م، ص. 24.

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

- ثالثا تطبيق ويشمل تطبيق الدراسات والبحوث الخاصة بالبيئة التربوية وقوانين ومبادئ علم النفس في الجوانب التعليمية وتكييفها.

- رابعا المعرفة أي معرفة كيف يحدث التعلم وتحديد المشكلات التربوية، وطرق حلها المناسبة والتخلص منها.

هناك من التعاريف من لم تضف التربوي واكتفت بالنفسي: الاهتمام بالدراسات السيكولوجية النفسية النظرية وكيفية تحويلها إلى مجموعة إجراءات وخطوات تطبيقية- الاهتمام بتطبيقات المبادئ والقوانين النفسية- المعارف والطرائق والأساليب النفسية والنظريات التي توصل إليها علم النفس.

المقصد العميق.. يشبه إلى حد كبير المتكأ اللائق: تزويد المعلمين بمعلومات ومبادئ وخبرات نظرية وتطبيقية مهمة لفهم طريقة التعلم والتعليم، وزيادة مستواها ومهاراتها- رفع مستوى الإمكانات والكفاءات والمهارات والشخصيات للفئة الطلابية المعنية بالعملية التعليمية- التعرف على المشكلات التربوية والعمل على حلها والتخلص منها- فهم العوامل المؤثرة في عمليتي التعلم والتعليم الصفي، وتحسين الأداء.

الفضاء الدقيق: على أن هذا الفضاء - بشكل عام- بقي محكوما بفضاء المدرسة مرتبطا أيما ارتباط بالغرفة الصفية، مع انفتاحه على المجال والمواقف والممارسة والبيئة التربوية:

ميدان التربية والتعليم- المجال التعليمي- البيئة التربوية- غرفة الدراسة- داخل الغرفة الصفية- المدرسة- خلال العمليات التربوية- مختلف العمليات التربوية- المواقف المدرسية- المواقف التربوية المختلفة- المواقف التعليمية والتربوية المختلفة- المواقف التربوية خلال عملية التعلم بجميع عناصرها وظروفها- العملية التعليمية- البيئة التعليمية، وكل ما يؤثر بها- مجالات التعلم والتعليم المختلفة- المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة- مواقف التعلم والتعليم- خلال ممارسة عملية التعلم- خلال ممارسة المتعلم عملية التعلم...

الآلية المكينة: من الأمثلة عليها في هذه التعريفات: من خلال مفاهيم ومبادئ علم النفس المختلفة- باستخدام مفاهيم ومبادئ علم النفس- يستند إلى عدد من النظريات التي يعمل علماء النفس التربوي وفقها- من خلال إثراء القائمين على عملية التعلم بالمفاهيم والمبادئ، والأساليب الحديثة، والأسس النظرية المهمة واللازمة لإتمام عملية التعلم والتعليم- استخدام طرق نفسية وأساليب ومفاهيم- من خلال التزويد بالمبادئ والمفاهيم والمناهج والأساليب النظرية.

لنكون بعد ذلك إزاء سيرورة نظرية وتطبيقية يضطلع بها القائمون على علم النفس التربوي؛ تُستهل بالفاعل هو الدراسة العلمية من خلال التأليف بين المعرفة المتراكمة عن المنظومة التربوية، مع تفعيل المنهج التجريبي والاستكشافي؛ ليلي ذلك المفعول به وهو السلوك المتجلي في الاستجابات السلوكية والبنية الحركية والانفعالية للمتعلم وردود فعله حيال المثيرات الداخلية والخارجية، سعيا نحو استكشاف دافعيته وتوقّع سلوكياته؛ انتهاء إلى استلهام المواقف التربوية وردود الأفعال والتفاعل والتشارك الذي يصدر عن المتعلمين داخل الفضاء التعليمي.

يقودنا ما سبق إلى القول إن علم النفس التربوي هو علم قائم بذاته يطرح أفكارا وتصورات ونظريات ومبادئ ومعارف على المعلم أن يغوص في دواخلها، ومن شأن استفادة المعلم منها والاعتماد عليها مراكمة تجربة نظرية، تقوده إلى تطبيق تلك المعارف وهو بين رحاب الفضاء التربوي، ليتحول هذا العلم إلى ممارسة ترتقي بالمنظومة التربوية، وتتجاوز المسعى العلمي إلى المسعى السلوكي للمتعلم.

ثانيا: علاقة علم النفس التربوي بالعلوم الأخرى

تشكل العلوم التربوية منظومة تربوية متكاملة من العلاقات المنظمة والتفاعلات الدينامية التي تساعد الدارس أو المعلم على التعامل مع عملية التعلم والتعليم بفعالية عالية،[13] وهي تتداخل مع مجموعة من المعارف لعل أولها علم النفس الذي وسّعتْه

13- علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم وآخرون، مرجع سابق، ص. 22.

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

ليشمل التربوي، وعليه يمكن اعتبار علم النفس التربوي أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس العام، وينصب اهتمامه على السلوك الإنساني في المواقف التربوية، وليس بشكل عام كما حال علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في جميع مجالات الحياة (التعلم، الإدراك، الذكاء، النمو في مظاهره المختلفة...)؛ وعليه يتجلى وجه الاختلاف بين هذين العلمين في أن علم النفس التربوي يدرس سلوك المتعلم في أوضاعٍ مختلفة، والمواقف التربوية الصفية منها بشكل خاص، بينما يدرس علم النفس سلوك العلم والتعليم كواحد من أنماط السلوك التي يدرسها، ويدرس المشكلات التربوية بطريقة مباشرة، ويحدد الجوانب النفسية لها.

أما بخصوص أوجُه التشابه فمتجلية في أن علم النفس التربوي وعلم النفس العام يشتركان في طريقة البحث وهي الطريقة العلمية، وفي الأهداف وهي الفهم والضبط والتنبؤ. كما أن علم النفس التربوي يسعى الى اكتشاف مبادئ ونظريات حول السلوك الإنساني في المواقف التربوية التي قد تقع ضمن اهتمامات علم النفس العام؛ لنتيقن أن علم النفس التربوي لا يقف مداه عند المجال التطبيقي بل يتجاوزه إلى الجانب النظري، مستفيدا في ذلك من الأطروحات النظرية التي يتبناها علم النفس العام. ولا يتوقف التداخل عند هذا الحد، بل يتوسع من خلال استفادته من النظريات المستجلاة في الفروع الأخرى لعلم النفس، ومنها النفس الاجتماعي، علم نفس النمو، علم النفس الفسيولوجي... وكما هو معلوم فالمعرفة متداخلة ومتراكمة في جميع المجالات، وتكمل بعضها بعضا.

وعليه؛ نرصد **علاقته بعلم نفس النمو** حيث اشتراكهما في دراسة مرحلتي الطفولة والمراهقة تربويا ونمائيا، مع تركيز اهتمام علم **نفس النمو** على سيرورة النمو والتغييرات التي تطرأ على السلوك الإنساني في مختلف مراحل الحياة؛ الشيء الذي استفاد منه علم النفس التربوي عند دراسته القدرات العقلية والسمات الشخصية للمتعلم، والظروف المؤثرة في هذه القدرات والسلوكيات.

كما ثمة تعالق مع علم **النفس الاجتماعي** الذي يرصد السلوك الإنساني باعتباره نتاج العلاقات الديناميكية الصادرة عن تفاعل الفرد مع المحيط؛ مما يحتم على المعلم التعامل مع المتعلمين - وهم في صف دراسي أشْبه بمجتمع مصغر- باعتبارهم نتاج سيرورة مجتمعية متمثلة في الأسرة والمجتمع والثقافة بكل ما تحمله من قيم ومبادئ، وليس باعتبارهم أفرادا منعزلين؛ وذلك ما يستدعي من المعلم فهْم ديناميات الجماعة وأثرها في سلوك أعضائها واتجاهاتهم، وفهْم مبادئ السلوك الجماعي ومعرفة آليات اشتغال الجماعة وخصوصياتها وديناميتها وتكوينها وتطورها البنيوي؛ حتى يصبح أكثر قدرة على التعامل مع العوامل التي تؤثر في المواقف الجماعية المسهلة للتعلم أو المعيقة له.

ثالثا: أهداف علم النفس التربوي

الحقيقة هي أن علم النفس التربوي يسعى إلى تحقيق أهداف نبيلة يبتغي من ورائها الارتقاء أولا بالمستوى التربوي للمتعلمين وبالمستوى السلوكي لديهم، انتهاء إلى استنهاض الهمم ومجابهة التحديات الراهنة للتطلع إلى مستقبل أفضل، مرورا عبر ترجمة أهداف وفلسفة النظام التربوي إلى أهداف واقعية تتمثل في إحداث تغيير في سلوك المتعلمين عبر سلسلة متواصلة من الأنشطة والإجراءات المنظمة.

عند قراءتنا الأهداف المتنوعة التي يحرص علم النفس التربوي على تحقيقها، وجدنا أنها تخص ثلاث وجهات مختلفة بالرغم من تقاربها، هي المنظومة التربوية، والمتعلم، والمعلم؛ وذلك ما سنستجليه في الآتي:

- أهداف تخص المنظومة التربوية:

لقد تنوعت الأهداف التي هي على عاتق علم النفس التربوي للارتقاء بالمنظومة التربوية، تماما كتنوع الأفعال الإيجابية المسنَدة إليه والتي يهش بها على الحقل التربوي، ومنها: توفير- إيجاد- التوصل- تبنّي- تطوير- تطبيق- دراسة- تغيير- تفسير- تحليل- تخطيط- استبعاد- فهم- توجيه- مواجهة- إكساب- اهتمام- صياغة...

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

وقد جمعنا هذه الأهداف المتوخاة وربطنا بينها استنادا على المشترك المبتغى؛ فكان أن تبيّنا أن الأهداف التي يبتغي علم النفس التربوي تحقيقها بين رحاب المنظومة التربوية هي:

- توفير الحقائق والتعليمات والمعلومات والبيانات اللازمة المنظمة للمنظومة التربوية، للإجابة على أسئلة بحثية أو حل مشكلات أو تطوير العملية التربوية وعناصرها من أهداف ومحتوى وأنشطة وطرائق وأساليب واستراتيجيات وتقويم، والتوصل إلى القوانين التي تسهم في التحكم مستقبلا في المواقف المختلفة؛ بما ينعكس ايجابا على عملية التعليم والتعلم.

- تطوير وتطبيق أسس علم النفس العام من أجل تطوير العملية التربوية واستغلالها والاستفادة منها، مع إكساب العملية التعليمية أبعادا جديدة، تساعد على التحسين والتطور باستمرار، مع إيجاد وسائل غير مألوفة ومبتكرة لتسهيل العملية التعليمية وجعلها أكثر فائدة ومتعة.

- دراسة المبادئ والشروط الأساسية للتعلم، وتوليد المعرفة الخاصة بالتعلم والمتعلمين، وتنظيمها على نحو منهجي بحيث تشكل نظريات ومبادئ ومعلومات ذات صلة بالطلاب والتعلم، تمكّن من تفسير العلاقة الموجودة بين المتغيرات التي هي بمثابة السلوك في المواقف التربوية والعوامل المختلفة المؤدية إلى حدوث هذا السلوك.

- تفسير وتحليل العملية التعليمية بكل مكوناتها ومخرجاتها، مع تبني منهجية علمية سليمة، لتحديد الاتجاهات والعادات السليمة للمتعلمين والعملية التعليمية، ولتحليل العلاقات التربوية بين الأطراف المعنية.

- فهم وتوجيه عملية التعلم والتعليم، وتقديم التطبيقات التربوية الصفية.

- فهم ومواجهة العقبات التعليمية والمشكلات التربوية التي تتعرض لها العملية التعليمية وإيجاد الطرق المناسبة لحلها، واستبعاد كل ما هو غير صحيح حول عملية التعلم والتعليم والتي قد تتبلور لدى البعض من خلال المحاكاة أو التقليد أو التقادم التربوي السائد في المجتمع.

- تغيير ما يجب تغييره في الواقع من خلال خطط التغيير وبرامج التطوير، لبناء مستقبل أفضل.

- الاهتمام بجوانب متعددة وذات علاقة مباشرة بالعملية التربوية، تشمل كيفية اختيار الخبرات والمحتوى والوسائل والأساليب والطرائق الفعالة لتقديمها، بحيث تتلاءم وخصائص المتعلم النمائية كالعقلية والاجتماعية واللغوية.

- الاهتمام بالعناصر المهمة في العملية التعليمية، وجميع المتغيرات المؤثرة فيها، والمسببات التي أسهمت في ظهور ظاهرة ما.

- صياغة الأهداف التربوية، والأسلوب المعرفي الذي يمكن به تفسير العلاقة بين المتغيرات السلوكية في المواقف التربوية المختلفة، والعوامل التي تؤدي إلى ظهور تلك المتغيّرات من خلال تحقيق الأهداف المرحلية الأساسية.

- تفعيل التخطيط التربوي طويل المدى، المتمثل في رسم الصورة المستقبلية للمجتمع والأسس والمنهجيات التي يجب اتباعها لتحقيق الأهداف المطلوبة.

- التمكن من المعرفة النظرية لتفسير سلوك الفرد في المواقف التعليمية، والأسس والمبادئ والأطر النظرية لها، وتطبيق هذه المعرفة بشكل عملي، وتدريب القائمين على العملية التعليمية على استخدامها في المواقف التعليمية والصفية، وبالتالي تحقيق عملية التعلم الفعال بكفاءة أكبر، وبأقل قدر ممكن من المشكلات.

لنستبين أن هذه الأهداف قد تراكمت وتنوعت وهي تنصبّ على المنظومة التعليمية المترامية الأطراف والإشكالات؛ وذلك ما يوحي بضرورة استحضار تدخلات كثيرة لفهم عناصرها وأركانها، وتحليل العوامل المؤثرة فيها.

- أهداف تخص المتعلم:

تكوين أو إعادة بناء معرفته حول أهمية عملية التعليم- الكشف عن الأسباب النفسية لتعثره الدراسي لدعمه نفسيا وليس معرفيا فقط- تحقيق التفاعل والتجاوب بينه والبيئة المحيطة به من المعلمين والمدرسة- تحسين تجربته الاجتماعية والنفسية، بكل ما يتعلق بالعملية التعليمية على اختلاف أشكالها- قياس ووصف وفهم وتفسير سلوكه عن طريق إنشاء اختبارات تجريبية

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

وتحليلية تقيس جوانب نفسية عدة- فهم ميوله واكتشاف احتياجاته النفسية- حل مشكلاته بطريقة فعالة- تقديم المعلومات المهمة لكل مرحلة عمرية يمر بها، وتفهّم حاجاته، وبالتالي فهم سلوكه- إكسابه الخبرات والمعارف والمهارات وأنماط السلوك الأخرى التي تمكنه من التكيف السليم؛ وبالتالي المساهمة في استمرارية ونماء المجتمعات- مساعدته على تنشئته تنشئة إيجابية، وتلقيه العادات الصحيحة والسليمة- تطوير الحس النقدي لديه- مساعدته على معرفة المطلوب منه تعلمه وتحديد أدواره- توجيه أنشطته الدراسية ومساعدته على استحضار الاستراتيجيات العقلية اللازمة والمناسبة للتعلم الجديد- تقديم تغذية راجعة له حول تعلمه- إثارة دافعيته نحو التعلم...؛[14] ويتأتى كل ذلك خلال بنية زمنية تستحضر تفسير الحاضر برصد طبيعة سلوك المتعلم ودراسته وشرحه، والتنبؤ بحال المستقبل بمعرفة آثار هذه السلوكيات ومسبباتها وتبعات استمرارها.

- أهداف تخص المعلم:

لقد تراوحت تسمية هذه المنحة المقدمة من لدن علم النفس التربوي إلى المعلم بين تزويده وإكسابه وتقديم العون له ومساعدته، كما اختلف الفعل الممنوح وتنوع ليشمل الأخبار والمعلومات والمعارف الضرورية والأسس التربوية ومهارات البحث العلمي الصحيح... وكلها متعلقة حول سلوك المتعلم وخصائصه في الأوضاع التعليمية المختلفة، ومن ذلك فهم الظواهر التربوية الجديدة وتفسيرها بطريقة علمية- التفسير العلمي لمختلف أنماط السلوك الصادرة عن المتعلم (مختلف السلوكيات داخل الصف الدراسي وحتى خارجه)- الفهم الحسن للعملية التربوية والتعليمية- التعرف على مدخلات عملية التعليم ومخرجاته (قياس التحصيل والقدرات والاتِجاهات والميول وغيرها، ومعرفة القواعد العامة للتعليم، والكفاءات الواجب إكسابها للمتعلم)- وضع الأهداف التربوية قصيرة المدى وبعيدة المدى بشكل سليم ومتكافئ- فهم الأسس الصحيحة لعملية قياس قدرات المتعلمين، وتصنيفهم بشكل صحيح، وتقديم الأساليب التعليمية المناسبة لكل فئة منهم.

لنخلص إلى أن علم النفس التربوي يسدي بنية معرفية نظرية وتطبيقية جليلة للمعلم، عبْر تمكينه من مهارات الوصف العلمي، وتزويده بأساس من النظريات النفسية المتعلقة في عملية النمو، والخصائص النمائية التي تتبع المراحل العمرية والقواعد والقوانين الصحيحة والسليمة للنظريات المفسرة للعملية التربوية التعليمية التعلمية، والتي تمكنه من اختيار تطبيقات المبادئ النفسية السيكولوجية ومدى ملاءمتها لموقف تعليمي معين، بحيث يعتمد المعلم في تقدير الأسلوب المناسب حسب بيئة المدرسة والخصائص النفسية للمتعلم، وتحديد مواطن القوة والضعف في آلية عمل العملية التعليمية ونتاجاتها، وفهم آلية حدوث عملية التعلم والتعليم، وتقديم الإرشادات والتطبيقات التربوية المناسبة في كافة هذه المجالات؛ وذلك بغرض تطبيقها بشكل علمي وموضوعي في البيئة المدرسية والغرفة الصفية، وتقدم هذه النظريات الاقتراحات الممكنة لبعض المشكلات التي من الممكن أن يتعرض لها المعلم أو المتعلم أثناء المواقف التعليمية المختلفة؛ ناهيك عن إثرائه بضرورة فهم الفروقات الفردية بين متعلمي الصف الواحد، بالإضافة إلى تقديم المبادئ الأساسية في عملية التقويم، وكيفية وضع الاختبارات التعليمية والتحصيلية بشكل متوازن يُلائم قدرات فئات التلاميذ جميعها؛ مما يساعده على تأدية مهامه بأكمل وجه، ويعمل على تدريبه على التفكير المنطقي والإيجابي في المواقف المختلفة؛ سعيا نحو تحقيق أهداف علم النفس التربوي العامة من فهم العملية التعليمية وعناصرها، والتنبؤ بمخرجاتها، ومحاولة ضبطها.

لم تقف الأهداف عند هذا الحد، بل توسعت لتشمل أهدافا نظرية وأخرى تطبيقية، توحي جميعها بتجاوز علم النفس التربوي الجانب النظري لعلم النفس وتجاوز التطبيقي لفن التدريس:

- الهدف النظري: الناشئ عن اعتبار علم النفس التربوي علما سلوكيا يدرس سلوك المتعلم في الأوضاع التعليمية المختلفة، بحثا عن طبيعة التعلم ونتائجه وقياسه، وعن خصائص المتعلم النفسية الحركية والانفعالية والعقلية ذات العلاقة بالعملية التعليمية. التعليمية، ويبحث في الشروط المدرسية والبيئية التي تؤثر في فعالية هذه العملية؛ وينشأ عن كل ذلك توليد المعرفة

14- التعلم النشط، لمياء خيري، دار نشر يسطرون، الجيزة، مصر، ط. 1، 2018، ص. 21.

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

العلمية المستندة إلى مناهج البحث العلمي حول مواضيع علم النفس المختلفة كالتعلم والفروق الفردية والخصائص النمائية للمتعلمين، ووضع النظريات والمبادئ ذات العلاقة بالتعلم، كما يختص هذا الهدف النظري بالمعرفة التي تولدت نتيجة الأبحاث والدراسات الخاصة بالتعلم والتعليم، وتنظيمها على نحو منهجي بحيث تشكل مبادئ ومعلومات تفسر سلوك المتعلم وطبيعة التعلم.

- **الهدف التطبيقي:** تطبيق ونقل المعرفة العلمية المتمثلة في النظريات والمفاهيم والمبادئ والقوانين العلمية إلى مجالات علم النفس التربوي المختلفة؛ ليستفيد منها المعلم داخل غرفة الصف، لخدمة العملية التربوية.[15]

ولم تتوقف الأهداف المبتغاة، بل توسعت بشكل يجعلنا نستشعر كرَم (إن صحّ هذا الوصف الإنساني) علم النفس التربوي؛ فسعى إلى تحقيق **أهداف تدريبية** مشتقة من الخطوط العريضة للمنهاج ومن محتوى المنهاج الدراسي أو المقررات الدراسية، و**الأهداف التعليمية** المشتقة من أصل المعرفة المرتبطة بطبيعة العلوم المختلفة، وتعد حصيلة الخبرات المعرفية والوجدانية والحركية التي يعمل النظام التربوي على تحقيقها لدى أفراد المجتمع، و**الأهداف السلوكية** المشتقة من محتوى المادة التعليمية. وتمتاز بأنها محدودة وعلى غاية من التجريد، وتصنف ضمن ثلاثة أهداف فرعية، هي **المعرفية والوجدانية والنفس حركية**؛ فالأهداف المعرفية تسعى إلى تطوير القدرات العقلية لدى المتعلمين، بينما تسعى الأهداف النفس حركية إلى تنمية المهارات والقدرات الحركية، وتهتم الأهداف الوجدانية بتنمية المشاعر والقيم والاتجاهات.

وتستمر الرحلة بين رحاب أهداف علم النفس التربوي، لنصادف أهدافا أخرى ثلاثة هي الفهم، والتنبؤ، والضبط، وهذه الثلاثة في تسميتها تمثل مشتركا بين مختلف العلوم التي تسعى إلى تحقيقها من خلال فهم الظاهرة، والتنبؤ بزمن حدوثها وتطورها إن آنا أو مستقبلا، انتهاء إلى تسطير سبُل ضبطها والتحكم فيها؛ وذلك ما سنستجليه لدى علم النفس التربوي.

- **الفهم:** ينصب على الظواهر السلوكية المتعلقة بالعملية التعليمية، وهو في مجمله فهْم عميق وجيد للمتغيرات التعليمية، مع استجلاء بواعثها ودوافعها أي فهم سلوك المتعلمين، وتلبية احتياجاتهم العقلية والنفسية، وفهم وتفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات والظواهر التربوية بطريقة منطقية وعلمية، وفهم الأسباب الكامنة وراء كل سلوك صادر في البيئة التعليمية؛ أي أن الفهم في جوهره هو تساؤلات في البداية نحاول الإجابة عنها من خلال طرح السؤال عن الكيفية (كيف؟) والسببية (لماذا؟) يحدث السلوك.[16] وهو في مجمله فهم علمي مستند إلى مناهج البحث العلمي للظواهر التربوية حتى يتم العمل على تعميق التفسير العلمي الدقيق للظاهرة، وإزالة الغموض بشأنها.

- **التنبؤ:** يُعنى بحدوث المواقف التعليمية، أي توقع حدوث ظاهرة معينة في زمن معين بناء على المتغيرات المتاحة قبل حدوثها، وبالتالي دراسة العلاقة بين المتغيرات، ووضع الافتراضات على أساسها، بالإضافة إلى توقع حدوثها والنتائج المترتبة عليها، وهو احتمالي وليس حتميا، متعلق بقدرة المعلم على الاستفادة من الفهم والتفسيرات العلمية في التنبؤ بشكل الظواهر التربوية في المستقبل.

- **الضبط:** يتعلق بمحاولة تحكّم المعلم في بعض المتغيرات التي تسهم في حدوث ظاهرة ما (السلوك، الكفاءة، مخرجات العملية التربوية...)، وذلك لتوضيح مدى تأثيرها في المتغيرات الأخرى. كما أن الضبط هو بعض الإجراءات التي يتم اتخاذها تجاه بعض المتغيرات السببية، ودراسة العلاقات التي بينها، ومحاولة التحكم والسيطرة عليها، وضبط المخرجات والنتاجات التعليمية وفق المطلوب، واستنادا على فهم دقيق وتنبؤات دقيقة؛ حتى يكون ذا فعالية عالية في التأثير على الظواهر التربوية،[17] بالرغم من أن الضبط

15- علم النفس التربوي، عبد المجيد نشواتي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط. 4، ص. 17.

16- انظر: سيرورة التفسير الاجتماعي للسلوك، بلحاج عبدالكريم والمزو السبيي، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، بيروت، العدد 33، المجلد 8، 1997، ص. 66-71.

17- انظر: مصدر الضبط وعلاقته بكل من قوة الأنا والعصابية والانبساط، مايسه أحمد النيال، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 10، 1996، ص. 539-560.

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

في هذا المجال التربوي ليس من السهل الوصول إليه، بسبب تنوع وتغير وتفاعل الأسباب التي تسهم في إحداث الظاهرة العلمية التربوية.

هكذا نخلص إلى أن أهداف علم النفس التربوي قد تنوعت وتعددت في نفس الآن، وقد قمنا بتقسيمها حسب أشكالها وسبل تفعيلها وآليات تدبيرها؛ فكانت هناك أهداف تخص المنظومة التربوية، وثانية تخص المتعلم، وثالثة تخص المعلم. ثم كانت هناك أهداف أخرى نظرية وتطبيقية باعتبار الحمولة الشكلية التي تضطلع بها. إضافة إلى أهداف أخرى منصبة بشكل خاص على نوع من مكامن السلوكيات التربوية؛ لنكون إزاء أهداف تدريبية وأهداف تعليمية وأهداف سلوكية انقسمت بدورها إلى أهداف معرفية وثانية نفس حركية وثالثة وجدانية. انتهاء إلى أهداف متعلقة بسيرورة المنظومة التربوية المتراوحة بين الفهم والتنبؤ والضبط؛ لنؤكد مرة أخرى على أن هذا الغنى على مستوى الأهداف يشير إلى السعي الحثيث لعلم النفس التربوي نحو الارتقاء بالواقع التعليمي بشتى تمظهراته.

رابعا: موضوعات علم النفس التربوي

لقد اختلفت وتنوعت موضوعات علم النفس التربوي بتنوع واختلاف المشاكل والتعثرات التي تعتري المنظومة التربوية التي يستهدفها والفئة العمرية التي ينكب على الاهتمام بها، وهي مرحلة الطفولة بشكل أخص التي تعرف مجموعة من التعثرات والإشكالات التي يضطلع علم النفس التربوي بفهمها ومعالجتها، لأجل تحسين العملية التربوية وإسداء خدمة للمجتمع في شتى تمظهراته. ناهيك عن أن هذه الموضوعات تخص المعلم كذلك بمناقشة مختلف المشاكل التي تعتري سيرورته التعليمية وما تخلفها من إكراهات؛ ليتحقق منطق تجاوز فهم المشكلات إلى حلها من خلال تطوير قدرات المتعلم وتنمية مختلف المهارات لديه. عند استقرائنا للموضوعات التي ينشغل بها علم النفس التربوي، وجدنا أنها تعمل على تحديد خصائص المتعلم النمائية، واكتشاف بيئة التعلم[18] ودافعيته، وحصر الفروق الفردية بين المتعلمين، وقياس وتقويم عملية التعلم؛ وبشكل آخر فقد ألفيناها تنكب على عمليات التعلم ونظرياته وطرق التدريس الحديثة والفعالة والأساليب التربوية، بالإضافة إلى التحكم بالمواقف التعليمية في البيئات التربوية المختلفة، وتنظيم الموقف التعليمي، ووضع أساس للطريقة السليمة لوضع الاختبارات التحصيلية والتعليمية والتربوية، وأسس بنائها، والشروط التي تقوم عليها، من خلال تصميم البرامج التعليمية والاختبارات، وقياس السلوك وتطوير المناهج الدراسية، وكذلك من خلال وضع استراتيجيات تخطيط وتنفيذ العملية التعليمية التعلمية، إضافة إلى دراسة الخصائص النمائية في مختلف جوانبها الانفعالية والنفسية والفسيولوجية والمعرفية والاجتماعية، والعمل على الصحة النفسية للفرد والتوافق[19] النفسي والمدرسي، ودراسة التكيف الاجتماعي المدرسي في البيئة التعليمية، والتفاعل بين الأفراد فيما بينهم، وتفاعل الأفراد مع معلميهم، ناهيك عن تسطير اختبارات الذكاء والقدرات العقلية والسمات الشخصية للفرد خلال العملية التعليمية والتي تقيس مستويات الإمكانات والاستعدادات الذهنية للمتعلمين، بالإضافة إلى أساليب فهم السمات الشخصية وأنماطها، وفهم وحل مشكلات الطفل التطورية ذات العلاقة بالسلوك المدرسي والتوافق والدافعية.

خامسا: مناهج البحث في علم النفس التربوي

يتميز البحث العلمي بأنه موضوعي ومنظم، ويقلل من احتمالات كون المعرفة ناتجة عن المعتقدات والآراء الشخصية أو المشاعر والعواطف؛ وفي هذا السياق ينبري علم النفس التربوي باعتباره علما وظيفيا تطبيقيا، تفرضه متطلبات القرن الواحد والعشرين لـ تربية معلِم هذا القرن، والذي يسعى إلى البحث في الظواهر التربوية للوصول إلى المعرفة العلمية الدقيقة؛ وذلك من خلال اتباع عدد من مناهج البحث العلمي المعروفة.

18- ينظر علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم وآخرون، مرجع سابق، ص. 25.

19- عن مفهوم التوافق، انظر: التوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الابتدائي، أحمد لعمش، منشورات مجلة علوم التربية، العدد 33، الرباط، المغرب، 2013. وانظر كذلك: العلاقة بين التوافق والتحصيل الدراسي لدى مجموعة من الطلاب الجامعيين في البلاد العربية، الدار القومية للطباعة والنشر، ج. 1، 1965.

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

ونظرا لتعدد وتعقد الظاهرة الإنسانية، فإن هذا العلم يطبق مناهج بحث مختلفة وفق نوعية الظاهرة المدروسة وطبيعتها ومناسبتها لمتغيرات الدراسة المقترحة، وهي تحتم على المعلم التساؤل عن الكيفية التي يدرُس ويدرّس بها، مع اضطلاعه بمسؤولية تحديد المنهج المناسب لمتغيرات الدراسة المقترحة من بين عدد كبير من مناهج البحث المختلفة وفق شروط محددة؛ كل ما سبق يحتم على الباحث في مجال التربية- المعلم أن يعمل على تجريب مناهج جديدة، بهدف إنتاج نتائج قادرة على تجويد ممارسته، كما يمكنه بعد ذلك أن يعمل على نشرها داخل المجتمع الذي يتقاسم معه نفس القلق والاهتمام؛ بغية إغناء معارفه، وإيجاد التمفصلات التربوية الضرورية من أجل تحسين عمله التربوي.[20]

والمطلع على المناهج الموظفة في البحث العلمي، يجد أنها خاضعة لتصنيفات عديدة، منها ما يصنفها إلى بحوث كمية وأخرى نوعيَة، أو بحوث أساسية وأخرى تطبيقية، أو بحوث استرجاعية غير سببية وأخرى تجريبية؛ وذلك ما يقود إلى تنوع مناهج البحث في هذا التخصص المعرفي (علم النفس التربوي) لنكون إزاء زمرة من المناهج سنستجليها في الآتي:

- **المنهج الوصفي:** يعتني بوصف مختلف الظواهر المحددة للسياق التربوي، وبمقاربة الظاهرة الإنمائية والسلوكية كاللغة والنمو الفسيولوجي والاجتماعي، والتغيرات التي تطرأ على المتعلم في مراحل نموه، كما يتناول الظواهر النفسية كالخوف والغضب والقلق والانطوائية والتوتر. وهو مرتبط زمنيا بحاضر الظواهر التربوية من خلال وصفها واستجلاء أسبابها الحالية.

- **المنهج التجريبي:** ينطوي على تحديد المشكلة التربوية محل التجربة، مع توفير سبل حلها، سعيا نحو تأسيس فكر تجريبي بحثي موثوق. وذلك ما يضطلع به المعلم الذي يبقى دوما في حاجة إلى فهم أفضل للأسس والمبادئ التي تقوم عليها عملية التعليم، بحيث يتمكن من تسهيلها وجعلها أكثر نجاعة وفعالية. وإن كان المنهج الوصفي يهتم بالظواهر في حاضرها، فإن هذا المنهج يبحث في العلاقات السببية بين المتغيرات في مستقبلها.

- **المنهج الإكلينيكي**: مرتبط بدراسة مظاهر السلوك الشاذة والظواهر المَرضية كالقلق والضعف العقلي بالطرق الإكلينيكية مثلا،[21] كما تدل عليه كلمة كلينيك (clinique).

- **المنهج الارتباطي:** يسعى إلى الكشف عن العلاقات الارتباطية بين الظواهر أو المتغيرات وشكلها، مثل ارتباط متغير درجات الذكاء الاجتماعي بمتغير درجات الذكاء الانفعالي.

- **المنهج الطولي:** يعنى بدراسة الظاهرة النمائية المتمثلة في التغيرات في السلوك والنمو خلال فترة زمنية محددة، راصدا تطور الميول القرائية مثلا لدى المتعلمين وهم ينتقلون من صف إلى آخر، مع اعتماد تكرار جمْع البيانات لفترات عديدة.

- **المنهج التطوري**: يسعى إلى تتبع الظواهر السلوكية، كالتغيرات التي تحدث على سلوك المتعلم على امتداد مسار دراسته.

- **منهج دراسة الحالة**: يهتم بدراسة ظواهر تربوية محددة منها التقصير الدراسي أو الغياب عن المدرسة، أو المشكلات السلوكية لدى المتعلمين؛ من خلال تبنّي منطق التشخيص، لأجل الفهم الدقيق لهذه السلوكيات، سعيا نحو إيجاد الحلول لها. وتتعدد ميادين دراسة الحالة، فقد تكون فردا أو مجموعة من الأفراد أو فصلا دراسيا، لكنها تنضوي كلها ضمن المنظومة التربوية.

التوصيات

هكذا ننتهي إلى تسطير مجموعة من التوصيات نجملها في الآتي:

- ضرورة الاهتمام بعلم النفس التربوي، ومواكبة المستجدات البحثية فيه كل حين، حتى يتسنى للمتدخلين فيه تطويره وتنظيمه.

- تحديد الأهداف المرجوة من العملية التعليمية- التعلمية، ورسم صورة جلية عن الطموحات المتوقع تحقيقها وتعميمها على المتعلمين كل آن وحين.

20- البحث التدخلي، خالد الأندلسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2013، ص. 28.

21- صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، مرجع سابق، ص. 28.

Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793

- ضرورة مراعاة المتغيرات والفروق الفردية بين المتعلمين، المتمثلة في قدراتهم العقلية وسلوكياتهم ومقدرتهم النمائية؛ سعيا نحو مدّ كل فئة بما تحتاجه من موارد معرفية.

- إجراء تقييمات كيفية ونوعية لآليات عمل المنظومة التربوية، من أجل تدارك ما يجب تداركه، وتعزيز ما تمّت مراكمته من منجزات.

الخاتمة

هكذا ننتهي إلى التأكيد على أهمية علم النفس التربوي، ومساعيه النبيلة للارتقاء بالمجال المعرفي للإنسانية جمعاء، من خلال اضطلاعه بمسؤوليات عديدة ومتنوعة، ومحاولاته المتكررة في تعديل وتغيير سلوكيات المتعلمين بما يتناسب ومقتضيات حياتهم وبما يخلق لهم التوافق والتكيف، وبما يشمله هذا السلوك من ظاهر حركي وانفعالي وباطن معرفي. ولم تهيأ هذه السبل لعلم النفس التربوي من فراغ، بل من ضرورة حتمية ومن استفادته من علم النفس وعلوم أخرى، كلها تلح على الاهتمام بالإنسان، وإن كان علم النفس التربوي يغالبها في اهتمامه بالطفولة البريئة في واقعها التربوي والسلوكي، ضمن منظومة تربوية ذات أهداف ومناهج وموضوعات متعددة، سعينا على امتداد هذا البحث إلى تقسيمها وترتيبها واستجلاء المؤتلف والمختلف بينها.

المراجع

- أسس التربية؛ دراسات في قيم التربية والتربية على القيم، الخمار العلمي، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء، المغرب 2002 .
- البحث التدخلي، خالد الأندلسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2013.
- البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ذوقان عبيدات، دار الفكر، 2004.
- التدريس: رؤية في طبيعة المفهوم، حسن حسين زيتون، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
- أساليب التدريس وأنواعها وعناصرها وكيفيات قياسها، محمد زياد حمدان، دار التربية الحديثة، دمشق، 1999.
- التربية وعلم النفس التربوي؛ الحسن اللحية، دار الحرف، القنيطرة، المغرب، 2007.
- التعلم النشط، لمياء خيري، دار نشر يسطرون، الجيزة، مصر، ط. 1، 2018.
- التوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الابتدائي، أحمد لعمش، منشورات مجلة علوم التربية، العدد 33، الرباط، المغرب، 2013 .
- العلاقة بين التوافق والتحصيل الدراسي لدى مجموعة من الطلاب الجامعيين في البلاد العربية، الدار القومية للطباعة والنشر، ج. 1، 1965.
- سيرورة التفسير الاجتماعي للسلوك، بلحاج عبدالكريم والمزو السبي، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، بيروت، العدد 33 ، المجلد 8، 1997.
- طرق منهجية للتدريس الحديث، أنواعها واستخدامها في التربية الصفية، محمد زياد حمدان، دار التربية الحديثة، عمان، 1988 .
- علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم وآخرون، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط. 1، 2005.
- علم النفس التربوي، جورج خوري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1986.
- علم النفس التربوي، صالح محمد علي أبو جادو، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط. 1، 1998.
- علم النفس التربوي، عبد المجيد نشواتي، الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط. 4، 2003.
- مبادئ علم النفس التربوي، عماد عبد الرحيم الزغلول، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2012.

ISSN:2509-0291
DOI
https://doi.org/10.63585/OZSP2793
مجلة القانون والأعمال الدولية
Revue internationale du droit des affaires
www.Droitetentreprise.com
Volume 11 issue 4
N:65 August 2026
جامعة الحسن الأول سطات
كلية العلوم القانونية و السياسية
مختبر البحث قانون الأعمال

- مصدر الضبط وعلاقته بكل من قوة الأنا والعصابية والانبساط، مايسه أحمد النيال، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 10، 1996.

- E, Durkheim, Education et socilogie, P. U. F, nouvelle edition, 1992.